

(طرائق التدريس الحديثة بالجامعة ودورها في تلبية متطلبات الشغل مستقبلا)

مسعودة بن السايح، جامعة الأغواط

الملخص

يعد التعليم الجامعي أحد أهم مرتكزات التنمية البشرية، ذلك أنه يتعلق بإعداد الكفاءات المتخصصة في مختلف مجالات الحياة، وبقدر جودة التعليم الجامعي وطرائق التدريس بقدر ما نضمن جودة هذه الكفاءات، والتدريس الجامعي باعتباره أحد الأهداف الأساسية للجامعات والمعاهد العليا، يتصل به مجموعة من العوامل التي تتعلق بالأستاذ الجامعي، والطلبة، والمناهج الجامعية، وإدارة الجامعات، إن التعليم الجامعي يعتبر الاستثمار الإستراتيجي والخيار الأوحدي في عالم يشهد الكثير من المتغيرات، فمن خلال برامج التعليم الجامعي تتمكن أي أمه من سد احتياجاتها من القوى العاملة والأيدي الماهرة التي يتطلبها سوق العمل.

الكلمات المفتاحية: طرائق التدريس بالجامعة، متطلبات الشغل.

The university education one of the main pillars of human development, so that the preparation of specialized in various areas of life competencies, as far as the quality of university education and teaching methods as much as guarantee the quality of these competencies, and university teaching as one of the fundamental objectives of the universities and higher institutions, connects to a set of factors that relate with Mr. university, students and university curricula and university management, said that university education is a strategic investment and option the only one in the world where so many variables, it is through the university education programs can any nation to fill their manpower and skilled labor required by the labor market.

Key words: university teaching methods, the job requirements.

مقدمة

تعد طرائق التدريس احد عناصر المنهج المهمة التي يستعملها الأستاذ الجامعي لتحقيق السلوك المتوقع لدى المتعلمين ، فالأستاذ هو الذي يقع على عاتقه اختيار الطريقة الفضلى من بين مختلف الطرق والاستراتيجيات والأساليب المختلفة ، وهذا يتطلب منه أن تكون لديه معرفة جيدة بالمصادر والنظم و الأساليب وطرائق التدريس المختلفة ليختار من خبرته وحكمه ما يصلح للغرض الخاص ويرفض ما لا يناسب، ويجب أن يتم توفيق بين التعليم الجامعي و متطلبات سوق الشغل انطلاقا من تجديد المناهج الجامعية و طرق التدريس الحديثة .

وعليه سوف يتم في البحث الحالي تسليط الضوء على أهم طرائق التدريس بالجامعة ودورها في تلبية حاجيات الشغل مستقبلا.

أولا: طرائق التدريس الحديثة

1- التدريس : عرفه التميمي بأنه " عملية تفاعلية بين المعلم وطلابه في غرفة الصف او قاعة المحاضرات او مختبر تتسم بالأخذ والعطاء والحوار البناء بينهم".

وعرفه كود بأنه " إدارة أو قيادة من قبل المعلم لعملية التعليم والتعلم في المؤسسة الاجتماعية تتضمن قيادة التفاعل أو التأثير المتبادل بين المعلم والمتعلم ، وتوجيه عملية المتخذة وفق قرارات مخططة ومصممة ومهياً لها مواد مكيفة لغرض التعليم والتعلم (حاتم عزيز ومريم مهدي ، 2012، ص199)

كما يعرف بأن التدريس سلوك اجتماعي لا ينشأ في فراغ ، وأنه لا بد من وجود تفاعل بين المدرس والطالب وبين الطالب والمادة التعليمية أو الخبرات التربوية ، ومن هنا تظهر أهمية الدقة في اختيار الخبرات التربوية المناسبة وأيضا الدقة في اختيار الطريقة أو الطرق المناسبة ، وهو سلوك يمكن ملاحظته وقياسه وبالتالي يمكن ضبطه وتقويمه وتحسينه، و يشتمل على بعد إنساني يتمثل في التفاعل بين المدرس والطالب ، كما يعتبر عملية دينامية فيها حركة وتفاعل وتأثير وتأثير وثقة

(محمد بن عبد الكريم الدحام ، ب ت ، ص4)

2- طرائق التدريس

عرفها خزعة بأنها " مجموعة من الاجراءات والممارسات والانشطة العلمية التي يقوم بها الاستاذ داخل الفصل بتدريس درس معين بهدف التوصيل معلومات وحقائق ومفاهيم لطلاب .

وعرفها جامل بأنها" الأداة أو الوسيلة أو الكيفية التي يستعملها الأستاذ في توصيل محتوى المنهج للدارسين أثناء قيامه بعملية التعليمية.(حاتم عزيز ومريم مهدي ، مرجع سابق ، ص199)

إذا فطريقة التدريس هي وسيلة الاتصال التي يستخدمها الأستاذ من أجل إيصال أهداف الدرس إلى طلابه ، وهي الكيفية التي يتناول بها المعلم الدرس، والإستراتيجية هي خطة واسعة وعريضة للتدريس(محمد بن عبد الكريم الدحام ، مرجع سابق ، ص10)

3- مراحل التدريس :

وهناك من قسمها إلى ثلاث مراحل رئيسة ، تبعا لتقسيم جاكسون الذي ، يشتمل على :

● المرحلة الأولى: وهي مرحلة التخطيط فهي مرحلة النشاط الذهني الذي يهدف إلى تحديد الأهداف واختيار أفضل السبل لتحقيقها، فهي مرحلة خالية من التفاعل لأنها تتم خارج الفصل ، كما أنها تمثل

نشاطا منطقيًا مقصودا يبدو فيه الموقف التدريسي على أنه موقف سهل ومنسجم الحلقات.

● المرحلة الثانية: تبدأ بمواجهة المعلم لطلابه ، ولذلك فهي مرحلة تفاعل حي ، سريعة بأحداثها ، وما كان منطقيًا في مرحلة التخطيط يصبح موقفا سيكولوجيا معقدا.

● المرحلة الثالثة : وفيها يحاول المعلم أن يقف على مدى تأثيره في الطلاب ، وبالتالي فإنه يكون نظرة دقيقة على مدى فاعلية التدريس ويحاول أن يستفيد بهذه المتابعة في عملية التدريس ، ويجب التأكيد على أمرين هنا : أولها أن هذه المراحل الثلاث متكاملة وأن التقسيم هذا إنما هو بقصد الدراسة والتحليل فقط ، وثانها أنه إذا بدت مرحلة التنفيذ أو التفاعل على أنها أهم المراحل الثلاث وأكثرها ارتباطا بالتعليم إلا أن مرحلتها والتخطيط والمتابعة لازمتان لنجاح عملية التدريس ، فالتخطيط الجيد يعتبر مفتاحا للتدريس الجيد فهو أشبه بالرسم المعماري بالنسبة للمهندس ، يحتوي على إرشادات وتوجيهات وتفصيلات يجب أن لا تترك للذاكرة أو لمهارة المدرس ، وأما المتابعة فأنها تعطي خطأ مستمرا من التعزيز ومن مراقبة اثر التدريس وفاعلية أنشطته.(المرجع السابق ، ص5)

4- أهمية التدريس الجامعي

يمكن تلخيص أهمية التدريس الجامعي للطلاب من حيث أنه:

- 1- له أثر بالغ على التحصيل العلمي والمعرفي والنمو الفكري الاجتماعي والأخلاقي لطلاب الجامعة.
- 2- إعداد الطلاب إعداداً مهنيًا متخصصاً عالياً حسب ما يتفق مع متطلبات قطاعات الإنتاج المختلفة من القوى العاملة.
- 3- للتدريس الجامعي أهمية بالغة حيث يتم من خلاله التفاعل الفكري والمعرفي بين طلاب الجامعة وأعضاء هيئة التدريس سواء داخل أو خارج قاعات الدراسة.
- 4- يساعد التدريس الجامعي الفعال الطلاب كيف يفكرون ويستخدمون عقولهم.
- 5- التدريس الجامعي الفعال يساعد على تنمية قدرات الطلاب العقلية والفكرية.
- 6- يساهم التدريس الجيد في إكساب طلاب الجامعة القيم والمبادئ الأخلاقية الحميدة، وكذلك الانجاهات الإيجابية.
- 7- يساهم التعليم الجامعي في المساعدة على نضج الطلاب الاجتماعي.

يساعد التدريس الجامعي الفعال الطلاب على التعبير عن الآراء والأفكار بكل صراحة وموضوعية. (الثبتي ملحان ، 1996 ص48)

5- قواعد التدريس العامة :

التدريس عملية مقصودة بطبيعتها ، حيث (تشير إحدى الفرضيات المهمة المتضمنة في إطار عمل للتدريس إلى أن القرارات التدريسية هي قرارات مقصودة فالواجبات والأنشطة التعليمية لا يتم اختيارها لمجرد المتعة ، وإنما يتم اختيار أو بناء الأنشطة لكونها تخدم الأهداف التدريسية للمعلم ، والتي تحكمها اهتمامات الطلاب وقدراتهم.

وفي ضوء ذلك تتمثل قواعد التدريس ، التي يجب أن يلتزم بها المعلم في تدريسه في:

1.5- التدرج من المحسوس إلى المجرد : ويظهر منها أهمية تربية الحواس وتدريبها وتؤكد هذه القاعدة على أهمية استخدام الوسائل التعليمية والمعينات الحسية في تنفيذ التدريس.

2.5- التدرج من المعلوم إلى المجهول: أي البدء مما يعلمه الطلاب من خبراتهم السابقة واعتبار هذه الخبرات أساسا تبني عليه باقي خطوات التدريس من عرض وربط واستنتاج وتطبيق ، ومن خلال ربط هذا المعلوم بالنسبة للتلاميذ بالمجهول الذي سيقوم المدرس بعرضه.

التدرج من غير المحدود إلى المحدود : وهذه خاصة بنمو بعض المفاهيم ومعانيها عند الطلاب ، فالمفهوم غالبا يكون غير محدود بالنسبة للطلاب ، ومحدود بالنسبة ، ويتطلب هذا بعض المهارات من المعلم مثل: المقارنة والموازنة والملاحظة والتنسيق ثم القيام بعملية التشويق للطلاب عند تناول المفهوم.

4.5- التدرج من البسيط إلى المركب: وفيها نجد أن ما يعتبره المعلم بسيطا قد يكون صعبا لدى الطالب ، ولذا يجب أن يقف المعلم قبل البدء في عملية التدريس وأثناء إعداد خطة الدرس على كل ما يرى أنه سهل بسيط بالنسبة للطلاب ويكون مرتبطا بموضوع الدرس ، ويجعل ذلك أساسا لتنفيذ عملية التدريس ، ويتطلب ذلك من المعلم معرفة خصائص الطلاب الفعلية وأطوار نموهم.

5.5- التدرج من السهل إلى الصعب: وهي قاعدة تدريس هامة ، تركز على معرفة المعلم وإمامه باهتمامات طلابه وميولهم ، والمعلومات البسيطة المتداولة بينهم ثم التدرج من هذا المخزون البسيط إلى الصعب المغلق.

6.5- التدرج من الأمثلة إلى القاعدة : وذلك عن طريق استقراء المعلومات مع الطلاب والوصول بهم إلى القاعدة ، فعند تدريس قاعدة حسابية أو علمية أو لغوية يجب أن تعطى الأمثلة المتعددة للطلاب حتى يصل المعلم بهم إلى المفهوم العام أو القاعدة .

7.5- التدرج من العموميات إلى الجزئيات : وهذه خاصة باستنتاج الجزئيات والأمثلة من المفاهيم المجردة أو التعميمات ، وغالبا تستخدم هذه القاعدة مع القاعدة التي تسبقها في المقررات العلمية أكثر منها في المواد الأدبية.

(محمد بن عبد الكريم الدحام ، مرجع سابق ، 6)

6- بعض طرق التدريس:

1.6- التعليم المبرمج:

هو الطريقة التي يمكن بموجبها أن نقوم بالتحكم في الخبرات التعليمية التي يحصل عليها المتعلم بكل عناية و تحديدها و ترتيب متابعتها بحيث تجعل الفرد يتعلم بنفسه و يكتشف أخطاءه و يصححها حتى يصل إلى الأداء المناسب. ولذلك فإن النشاط الإيجابي الذي يقوم به المتعلم يؤدي إلى اكتساب الخبرة أي التعلم و تعديل السلوك، ويعرفه مصطفى فلاته أنه : تقنية محددة تهدف إلى تقديم للتعليم للمتعلم وفقاً لحاجاته وقدراته ، واستناداً لمنهجية مقننة ، وقد تستخدم وسائل مطبوعة ، أو آلات تعليمية بسيطة أو أجهزة الحاسب الآلي للتأكد من إتقانه لكل خطوة من خطوات التعلم قبل السماح له بالانتقال إلى الخطوة الأخرى

(<http://abeer226.blogspot.com/p/2.html>)

2.6- أسلوب العصف الذهني:

ابتكر هذا الأسلوب أليكس أوزبورن A.OSBOREN م بقصد تنمية قدرة الأفراد على حل المشكلات بشكل إبداعي من خلال إتاحة الفرصة لهم معا لتوليد أكبر عدد ممكن من الأفكار ، بشكل تلقائي وسريع وحر . التي يمكن بواسطتها حل المشكلة الواحدة ، ومن ثم غرلة الأفكار واختيار الحل المناسب لها ، وفيما بعد تم توظيف هذا الأسلوب في تنمية التفكير الابتكاري لطلاب المدارس والجامعات ، وللعاملين في مجالات متعددة ، ومنها الصناعة والقانون والدعاية والإعلام والتجارة والتعليم ، وأخيرا تم الأخذ به كأحد أساليب التدريب شائعة الاستخدام في البرامج التدريبية بما فيها برامج إعداد المعلمين.

3.6- التعليم التعاوني: هذا النوع من التعليم يقوم على أساس تجمّع الطلاب على شكل مجموعاتٍ صغيرة يتفاعلون تفاعلٍ إيجابي؛ بحيث يشعر الطالب بمسؤولية تعلمه وأيضاً تعليم الآخرين من أجل تحقيق الأهداف المشتركة، وهذا النوع من التعليم يزيد من التحصيل العلمي للطلاب، وأيضاً التحسين من قدرات الطالب التفكيرية، وأيضاً القدرة على بناء علاقات إيجابية وفعالة مع الآخرين وبالتالي هي تُعطي الثقة للطلاب وتنمي روح التعاون فيما بينهم.(محمد بن عبد الكريم الدحام ، ب ت، ص 20)

4.6- التعليم القائم على الإبداع والابتكار:

الأساليب التقليدية للتعليم القائم على التلقين والحفظ لم تعد تناسب التعليم الجامعي الحديث، فالجامعة تحتاج اليوم إلى تعليم على توليد الأفكار والتأمل والابتكار، وإطلاق العنان للإبداع المتحرر من النمطية، والتفكير المؤطر، والتدرج المنطقي الرتيب، مع ضرورة تدريب الطالب على التفكير الريادي و الذي يعني تدريب الطالب على مفهوم "المنشأة" أثناء الدراسة الجامعية، هذا المفهوم الذي يوجه التفكير والإبداع إلى مكونات وأنشطة ومهارات بناء "المنشأة" ويصبح التعليم التطبيقي المجال الشائع لأساليب التعليم الجامعي، وقد سبقت أوروبا كثيرا من الدول في هذا المجال، حيث استحدثت منذ عام 1988م عدداً كبيراً من البرامج التشجيعية لمفهوم "المنشأة" في التعليم العالي بشراكة ودعم من شركات القطاع الخاص على المستوى المحلي والإقليمي، وكانت ثمرته أن أعدت جيلاً من الشباب يمتلك روح الريادية، كما أن التعليم الابتكاري القائم على الإبداع والابتكار يتطلب تبني النظام التعليمي متعدد التخصص الذي يتيح للطلاب فرصة تعدد التأهيل والاختيار من بين التخصصات المتنوعة مما ينمي سعة الأفق، ورحابة التفكير،

وربط الأفكار، ويوجد مناخاً تعليمياً متعدد الأبعاد التخصصية يسهم في الوصول إلى فكرة يمكن تحويلها إلى مشروع منتج. (مقدم وهيبة، 2010، ص16)

ثانياً: العمل

1- تعريف العمل :

يعتبر العمل مكسب انساني، والانسان يعمل لتحقيق ذاته، وبلوغ مكانة ومركز اجتماعي، ولتحقيق السعادة والاحترام والامن النفسي. (عماد لعلاوي، 2012، ص18)

العمل مجهود ارادي الوعي الذي يستهدف منه الانسان انتاج السلع والخدمات لاشباع حاجاته، و هو كل ما يزاوله الإنسان من أنشطة صناعية، أو مهنية، أو زراعية، أو تجارية، أو غيرها بغية أي هدف، وهو مجموعة من الأعمال تتطلب مهارات معينة يؤديها الفرد من خلال ممارسات تدريبية

(<http://www.alifita.net/Fatawa/fatawaDetails.aspx>)

2- دوافع العمل :

- العمل ضرورة اجتماعية اقتصادية في حياة الانسان
- العمل عبارة عن حلقة تواصل بالمجتمع ويجنب الانسان البطالة
- العمل يساعد الفرد على تحقيق الصحة النفسية والبدنية والعقلية.
- العمل وحجب وحق شرعي في كل المجتمعات ومقدس في بعضها وعبادة في بعض المجتمعات الاخر.
- بالعمل يمكن للانسان ان يشعر بالسعادة. (عماد لعلاوي، مرجع سابق، ص21)

ثالثاً: طرائق التدريس ودورها في تنمية الشغل مستقبلاً

المورد البشري الذي يعد أهم مورد على الإطلاق و الذي بفضلله تتبوأ الدول المكانية العالية من بين باقي الدول، و من أجل الاستفادة من الطاقات البشرية الهائلة التي تتمتع بها الجزائر خصوصا من هم من حملة الشهادات الجامعية فإنه من الضروري تبني سياسات تحسن إدارة هذه الموارد خصوصا في مرحلة التعليم الجامعي و هي آخر مرحلة يتم بعدها الاندماج في عالم الشغل، لا يجب أن يكون التعليم هدفا في حد ذاته، بل من المفروض إن يكون وسيلة لاستنهاض الطاقات و الإبداعات البشرية المؤهلة و تيسير إدماجها في سوق العمل، هذا السوق المنتج الذي يعول عليه في تحقيق الرقي و التقدم للاقتصاد المحلي، و يتحقق توافق التعليم الجامعي مع متطلبات سوق الشغل انطلاقا من تجديد المناهج الجامعية و تكييفها وفق المتغيرات الاجتماعية و الاقتصادية.

وحتى يتمكن من تحكّم الجيد في استراتيجيات التدريس يجب العمل على مايلي :

* تنمية قدرات الأستاذ الجامعي:

إن تخرج طلبة قادرين على التعامل بشكل صحيح مع متطلبات البيئة المحيطة بهم يبدأ بإعداد المعلم الذي يتلقون منه العلم، كما أن نجاح التطوير للمناهج المدرسية يحتاج إلى معلمين مؤهلين علمياً وتربوياً، فنجاح عملية تنفيذ المنهاج تتوقف إلى حد كبير على وجود معلمين مؤهلين قادرين على استيعاب الفلسفة التربوية للنظام التربوي وأهداف المجتمع، وعمليات التطوير والتحديث للمناهج، لتواكب التطورات والتغيرات العالمية في شتى المجالات، وما تحتاجه هذه المناهج من استراتيجيات للتدريس والتقييم، لتسهم في إكساب المتعلمين المعرفة والاتجاهات والمهارات اللازمة للعيش في عالم متطور ومتغير وبعيدا عن الطرق التقليدية في التدريس والتقييم، يتحقق هذا التأهيل من خلال تبني سياسة مستمرة للتدريب العلمي و التربوي.

* التطبيق الجيد لآلية التدريس (باتباع المقاربة بالكفاءات)

إن المقاربة بالكفاءات مبنية على منطق التعلم المتمركز على نشاطات واستجابات الطالب الذي يواجه وضعيات إشكالية ، فالمهم ليس في تلقين الطالب معارف فحسب بل أيضا وبالخصوص في استعمال قدراته في وضعيات يومية تنطبق على حياته وتساعد على التعلم بنفسه ، وهكذا ينبغي أن يزود الطالب بالأدوات الملائمة حتى يتسنى له حل المشكلات ، ويصير بذلك قادرا على النجاح ويتمتع بالأهلية لمواجهة المجتمع الذي لا بد له من العيش فيه ، تتميز هذه المقاربة عن غيرها أساسا بطابعها الإدماجي ، وبقدرتها على إقامة معبر بين المعرفة من جهة وبين الكفاءات و السلوكيات من جهة أخرى ، وبذلك تزول الحدود بين المواد العلمية ، لتساهم كل مادة بقسطها في تطور الطفل وفي تكوين شخصية سليمة ومستقلة وقادرة على التكوين الذاتي في معترك الحياة (. حديدان صبرينة ومعدن شرفة، ب ت، ص202)

من أهم خصائص المقاربة بالكفاءات :

- النظرة إلى الحياة من منظور عملي.
- التخفيف من محتويات المواد الدراسية.
- ربط التعليم بالواقع والحياة.
- الاعتماد على مبدأ التعليم والتكوين.
- السعي إلى تحويل المعرفة النظرية إلى معرفة نفعية.
- تنظيم برامج التكوين انطلاقا من الكفاءات الواجب اكتسابها.
- تغير الكفاءات وفق السياق الذي تطبق فيه.
- وصف الكفاءات بالنتائج والمعايير .
- مشاركة الأوساط المعنية ببرنامج التكوين في مسار إعداد هذه البرامج .

- تنظيم الكفاءات انطلاقا من النتائج والمعايير المكونة لها .

- اعتماد التكوين على الجانب التطبيقي الخاص .

- المعارف قابلة للتجديد والمشاريع (طريقة المشاريع) .(مقدم وهيبه ،2010،ص15)

خاتمة

وفي الأخير نستطيع أن نقول الجزائر حققت قفزات نوعية وكمية في التعليم العالي ، بحيث أدخلت وزارة التعليم العالي العديد من التغيرات الجذرية للوصول إلى مُخرجات تعلم جديدة ومرغوبة للجامعات الجزائرية تتناسب مع توجهات سوق العمل الجزائري والعالمي عبر مجموعة من البرامج والخطط قصيرة وطويلة المدى لتشمل العديد من المحاور مرتكزة على جودة التدريس الجامعي.

قائمة المراجع:

أولا: المراجع العربية

- 1- الثبتي، مليحان معيض (1996) التدريس كوظيفة أساسية من وظائف الجامعة، ودراسة تحليلية نقدية، الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية، رسالة التربية وعلم النفس، العدد السابع، الرياض.
- 2- حاتم جاسم عزيز و مريم خالد مهدي (2012) طرائق التدريس الشائعة لدى هيئة التدريس في جامعة ديالي، مجلة الفتح، العدد51، العراق
- 3- حديدان، صبرينة و معدن، شريف (ب ت)، مدخل إلى تطبيق المقاربة بالكفاءات في ظل الإصلاح التربوي الجديد في الجزائر، الجزائر.
- 4- عماد لعلاوي (2012) مفهوم العمل لدى العمال وعلاقته بدافعيتهم في العمل الصناعي من خلال إشباع الحوافز المادية، رسالة دكتوراه منشورة، علم النفس وعلوم التربية تخصص علم النفس عمل وتنظيم، جامعة الإخوة منتوري قسنطينة الجزائر.
- 5- مقدم وخيبة (2010)، الحاجة إلى تطوير المناهج الجامعية بما يتناسب مع متطلبات سوق الشغل في الجزائر، الملتقى الوطني الاول حول: تقويم دور الجامعة الجزائرية في الاستجابة لمتطلبات سوق الشغل و مواكبة تطورات التنمية المحلية جامعة زيان عاشور بالجلفة، كلية العلوم الاقتصادية و العلوم التجارية و علوم التسيير، الجزائر.
- 6- محمد بن عبد الكريم الدحام (ب ت) التدريس في التعليم العالي نظام التدريس (أساليب / نظم)، جامعة مللك سعود، السعودية.

1- (<http://www.alifta.net/Fatawa/fatawaDetails.aspx>)

ثانيا: مواقع إلكترونية:

2- (<http://abeer226.blogspot.com/p/2.html>)